رواية
أرواح
غابوية
نور_ الظلام

أرواح غابوية

مريم رضا

الفصل الأول

وفي هدوء الليلِ كانت تجلس وحدها بين الأشجار والمخلوقات الغريبة التي تُحبها، كانت المخلوقات كثيرة حولها وكأنهم يرقصون فرحًا من جلوسها بجانبهم، تركت كل شيء وراءها وجاءت إلى الغابة المظلمة تاركة القصور والقلاع وأشخاص كُثر قد مللت منهم الأميرة فيروز تعلم أن الغابة هي ملجؤها الوحيد هناك حيثُ تجلس بين أشياء جميلة وخلابة ، مخلوقات رائعة في كل مكان ، فراشات تلتف حولها وكأنها تعبّر عن حبها إلى الأميرة وبينما كانت جالسة سمعت صوت امرأة عجوزة تصرخ بأعلى صوت قائلة:

العجوز" النجدة، النجدة أيتها الأميرة النجدة هل تستطيع الأميرة مساعدتي ؟

تعجبت الأميرة قائلة " بلى أستطيع ما بكِ ولماذا تجلسين وحدكِ في هذا الوقت

ابتسمت العجوز قائلة" وأنتِ لماذا تجلسين وحدكِ في هذا الوقت ؟

نظرت الأميرة إلى العجوز قائلة

أنا هنا أستنشق بعض الهواء لماذا كنتِ تصرخين ما بكِ ؟

قالت العجوز " وهل الهواء في القصورِ نفذ كي تأتي إلى الغابة ليلًا ؟

نظرت الأميرة فيروز إليها قائلة"

عجبًا أنا أسألكِ ما بكِ وأنتِ تسألين عن سبب خروجي من القصر من أنتِ هل تعيشين في القصر أم في القلعة ؟

قالت العجوز لي الأميرة بسخرية " وهل الفقراء يعيشون في القصور ؟ نحن نأكل ونشرب في الغابة ونبحث عن طعامًا الآن!

نظرت الأميرة إليها قائلة "

ولكن كيف تأكلين من الغابة لا يوجد بها خضروات أو طعامًا لا يوجد بها غير الطيور والحيوانات الأليفة والبرية ؟

ابتسمت العجوز وهي تلتف حول نفسها قائلة " المخلوقات أين هي سمعت صوتهم منذ قليل أنا جائعة أين هم!

ابتسمت الأميرة فيروز قائلة"

ماذا تمزحين هل تأكلين الطيور والمخلوقات الجميلة التي هنا

نظرت العجوز إليها قائلة" بلى وماذا نأكل غيرهم أيتها الأميرة أنتِ من تعرفين مكانهم صحيح ساعديني على الحصول عليهم جميعًا!

نظرت الأميرة حولها وأمسكت بالطعام الذي أحضرته معها إلى الغابة وقدمته إلى العجوز قائلة

تفضلي هذا الطعام إليكِ ولا داعي أن تأكلي الطيور

نظرت العجوز إلى الطعام وألقت بهِ أرًض قائلة " ابتعدي أنا أبحث عن الطيور ما هذا الطعام المقزز

لم تفهم الأميرة فيروز أنها قد اعتادت على أكل الطيور والحيوانات التي بالغابة ابتعدت الأميرة فيروز عن العجوزة وبدأت الحيوانات بالظهور مره أخرى وكانوا خائفين من

العجوز فقد أكلت منهم الكثير ولا يبقى منهم غير القليل نظرت الأميرة فيروز إليهم قائلة" لماذا أنتم خائفون لقد ذهبت العجوز أنت في أمان الآن ، ولكن من العجيب أن تأكل امرأة عجوزة حيوانات ومخلوقات مثلكم فأنتم في غاية الروعة لماذا تفعل هذا بكم ؟

جلست الأميرة فيروز على الفراش حتى أتى حيوان لطيِّف يطير لونهُ أسود وجناحهُ أبيَّض قليلًا نظر إلى الأميرة حتى قال"

أيتها الأميرة!

سمعت الأميرة فيروز صوت الطائر يتحدث حتى صرخت وابتعدت عنه قائلة " ماذا ؟ أنتَ أنتَ تتحدث صحيح ؟

نظر الطائر إليها قائل " أيتها الأميرة نحن.

لم يكمل الحديث حتى صرخت الأميرة مره اخرى وابتعدت قليلًا قائلة بخوفٍ " كيف لطائر أن يتحدث مثل جميع البشر ؟

نظر الطائر إلى الأميرة قائل بغرور" جميع المخلوقات تتحدث أيتها الأميرة ولكن من الصعب على البشر أن تفهم ماذا نقول!

ابتسمت الأميرة حتى قالت"

وكيف أسمعك وأنتَ تتحدث؟

قال لها في وضوح " أنتِ لستِ مثلهم هناك شيء تجهلينه عنا وعنكِ أيضًا!

تعجبت الأميرة فيروز قائلة " وما هو ذلك الشيء أيها الطائر

قال لها " قد ولدتِ في الغابة أيتها الأميرة لم تسألي نفسكِ يومًا لماذا تأتين كل يومًا هنا وجميع الموجودين يحبونكِ بينهم؟

قالت الأميرة فيروز " بلى سألت نفسي ولكن لم أعلم الجواب وكيف علمت أني ولدت هنا وما دخل هذا بأنكَ تتحدث معي وأنا أفهم ما تقول

قال لها " انا أعلم الجواب قد شربتِ من شراب الرموز أيتها الأميرة ولهذا السبب تفهمين ما أقول!

ابتسمت بسخرية قائلة " شراب الرموز وما هو ؟

قال لها الطائر " شرابٌ تقوم بصنعهِ إحدى الساحرات التي تأتي إلى الغابة ولكن لا تخافي إنهم لا يؤذون أحد ولكن يعالجون الأشخاص الذي يصيبهم المرض مثل الحكماء

ظلت الأميرة فيروز جالسة تستمع إلى الطائر الذي يتحدث عن الساحرات والشراب الذي أخذته في طفولتها ،حتى قالت الأميرة" وماذا يفعل ذلك الشراب للبشر الذين يأخذونهُ ؟

قال الطائر" أيتها الأميرة فيروز قد بلغتُ من العمرِ أربع مائة عام وسمعتُ الكثير عنكِ!

ابتسمت بسخرية قائلة" أنت كبير للغاية وكيف تسمع عني قبل أن أتي إلى الدنيا ؟

قال لها " أنتِ لم تفهمي حديثي حتى الآن أيتها الأميرة فيروز أنتِ أميرة لتلك القصور والقلاع ولكن لا تعلمين أنكِ أميرة الغابة أيضًا أنتِ أميرتنا فيروز!

تعجبت الأميرة قائلة " ماذا كيف أكون أميرة الغابة ومن أعطاني الحق في ذلك ؟

ابتسم الطائر وهو يقول"

حسنًا غدًا نُكمّل الحديث قد أوشكت الشمس على الظهور يجب أن نذهب وأنتِ أيضًا وداعًا!

ذهبت الطيور والمخلوقات الأخرى وظلت الأميرة تتعجب مما سمعت ورأت وفي مكان قريب من القلعة وقعت الأميرة فيروز !

لم تعلم الأميرة كيف وقعت هكذا حتى نظر إليها شاب وسيم وقصير مثلُها تعجب كثيرًا حتى أسرع إليها قائلا"

أيتها الأميرة ماذا حدث هل أنتِ بخير ؟

لم تسمع كلمات الشاب إنها غارقة في بحر الأفكار التي حدثت معها في الغابة ، نظر الشاب إليها قائلاً مرةً أخرى

أيتها الأميرة هل تسمعين صوتي ؟

أتحدث معكِ!

نظرت إليه قائلة"

لستُ بخير أنا مُتعبة قليلًا

ابتسم الشاب قائلاً حسنًا سوف نأخذكِ إلى منزل أمي هيا أيتها الأميرة يجب أن تتعافي

أخذها على عربة يقوم بجرها حصان أسود إنه رفيق الشاب

لم تهتم الأميرة فيروز إلى أين يأخذها الطريق وإلى من ستذهب كل ما تفكر به هو

كيف أكون أميرة الغابة ؟

صرخ الشاب قائل أمي يا أمي

أين أنتِ ؟

أتت الأم قائلة بصوتٍ عالِ"

ماذا لماذا تصرخ هكذا هل ترى لستُ متفرغة أقوم بأعمال كثيرة

نظر لها قائلا"

الأميرة فيروز موجودة في منزلنا يا أمي

ابتسمت بسخرية قائلة"

هل جننت وماذا تفعل أميرة في بيت فقير ؟

نظر لها قائلا"

أتحدث بالصدق إنها هنا لقد أتيتُ أنا وهي على العربة ولكنها مريضة قليلًا هل تذهبين إليها وتعلمي ما بها ؟

نظرت إليه بتعجب قائلة"

حسنًا سأذهب ولكن لا أعلم لماذا لا أصدق ما تقوله!

دخلت الأم الغرفة التي بها الأميرة فيروز قائلة"

ما أروع جمالك سيدتي كيف لهذا الجمال أن يجلس على فراش قديم كهذا ؟

أيتها الأميرة أيتها الأميرة ؟

فتحت عيناها قائلة بصوتٍ منخفض"

نعم أمي أنا مستيقظة!

ابتسمت الأم قائلة"

كنت أتمنى أن يكون لي فتاة ولكن لم يحدث أيتها الأميرة فيروز أنا لستُ والدتكِ ! هل تسمعين صوتي ؟

نظرت الأميرة بجانبها تتعجب مما حولها من أشياءٍ قديمة ورائحة غريبة قائلة بتعجب

أين أنا ؟ كيف أتيتُ إلى هنا ؟

نظرت الأم إليها قائلة"

يا ايتها الأميرة قد أتى بكِ ولدي

جريح إلى هنا عندما رأى أنك مريضة هل أنتِ بخير ؟

نظرت إليها قائلة"

نعم بخير يا أمي عل تعيشون في ذلك المنزل الصغير وحدكم

قالت الأم"

نعم أنا وجريح نعمل في السوق نقوم بشراء الفاكهة من التجار ونبيع منها في السوق أتمنى ألا تكوني منزعجة منا!

ابتسمت الأميرة قائلة"

لا لستُ منزعجة ولكن أُريد الذهاب لقد تأخرت كثيرًا هل هناك مانع إن أخذت بعض الماء ؟

الأم"

على الأطلاق أيتها الأميرة

تفضلي بعض الماء

أخذت الأميرة كأس الماء منها وبدأت في شربهِ حتى انتهت الماء نظرت إلى الأم قائلة"

شكرًا على مساعدتكم لي وشكرًا أيضًا لابنك جريح

ابتسمت الأم قائلة"

هذا واجب أيتها الأميرة فيروز نحنُ سعداء بوجودك هنا

خرجت من المنزل وقفت تتحدث مع الأم قائلة لها

وداعًا ، وكان جريح يقف ينظر إليها ويتعجب من جمالها وتواضعها قائلا"

كيف لأميرة جميلة مثلها أن تتحدث مع أشخاص مثلنا بتلك الطريقة حقًا إنها مختلفة عن باقي الاميرات!

وفي دخولها إلى القصر وقفت حتى قام الحارس بفتح باب القصر قائلا لها"

مرحبًا بكِ أيتها الأميرة فيروز

نظرت إليه مبتسمة حتى سمعت أحدهم يصرخ !

نظرت بجانبها رأت أحد الحراس الكبار يضرب طفلاً صغيرًا!

ذهبت إليه مسرعة قائلة لذلك الحارس"

انت ماذا تفعل بذلك الصغير اتركه!

نظر الحارس إليها قائلا"

أيتها الأميرة لقد رأيت ذلك الصبي يسرق الطعام الذي يقوم الطاهي بتحضيره ويجب أن يعاقب!

أخذت الصبي من يد الحارس قائلة"

وماذا يفعل إنه جائع ومن الظاهر عليه أنه فقير ألا توجد رحمة بداخلك اذهب من هنا على الفور أيها الحارس!

ذهب الحارس وظل الطفل يبكي حتى جلست الأميرة على مقعد وجلس بجانبها الصبي قائلة له

لقد أخذتك من بين يديه ولكن ما قمت بفعله كان خطأ لا تسرق مرة أخرى

نظر الطفل إليها قائلا"

أنا كنتُ أريد الطعام لأمي إنها مريضة ولا يوجد طعام في المنزل لقد قام بضربي!

فهمت الأميرة حديثه وقالت له انتظر هنا ولا تذهب

دخلت إلى الطاهي وجاءت إلى الطفل وهيا تحمّل سلةً مليئة بالطعام والفاكهة وقالت له"

حسنًا هذا لك والآن ستذهب إلى والدتكَ وتقوم بإطعامها هيا

أخذ منها الطعام ونظر لها مبتسمًا حتى غادر القصر ،

ذهبت الأميرة إلى غرفتها وبدأت في تغير ملابسها وجلست على الفراش تفكر ماذا ستفعل عندما تذهب إلى الغابة ليلًا ؟

حتى ذهبت في نومٍ عميق"

ومرت ساعات على غياب الأميرة في نومها العميق ، حتى أتت والدتها الملكة لين ، قائلة"

فيروز ابنتي استيقظي!

استيقظت الأميرة قائلة بصوتٍ عالِ"

الغابة!

ابتسمت الملكة قائلة"

الغابة ؟ ماذا تقولين ابنتي ؟ نعم أعلم أنكِ نائمة منذ الصباح والآن لقد تم تجهيز الطعام والملك ينتظر هيا ،

ابتسمت الأميرة قائلة"

حسنًا أمي سوف أقوم بتبديل ملابسي اذهبي أنتِ

نظرت الملكة إليها قائلة"

لا تتأخري يا ابنتي

وقفت تنظر إلى النافذة ولديها شعور غريب ! ولكن لا بأس

قالت الأميرة فيروز"

وأخيرًا قد أتى الليل سوف أذهب إلى الغابة وأعلم كل شيء

الفصل الثاني

عنوان " أين الحقيقة " ؟

وفي هدوءٍ تام داخل قصر مليء بالحراس والجنود لا أحد يصدر صوتًا هناك فقط صوتُ العصافير الليلية ، والطيور على حافة الأسوار ، وبينما كانت الأميرة تسيرُ وقفت خادمة قائلة لها بصوتٍ منخفض "

أيتها الأميرة فيروز احذري من الملك إنه غريب اليوم يصرخ في كل من يقف أمامه دون سبب !

تعجبت الأميرة فيروز قائلة "

لماذا ؟

قالت الخادمة "

عندما سمع أنكِ ذهبتِ إلى الغابة ليلًا مرة أخرى أصبح يصرخ ويصرخ وصرخ بوجهي أيتها الأميرة"

نظرت إليها قائلة "

أنا أعتذر نيابَة عن الملك والآن يجب أن أذهب "

ابتسمت الخادمة من حديث الأميرة قائلة "

العفو أيتها الأميرة"

تقترب أكثر وأكثر من الغرفة التي يجلس بها الجميع وبها الملك وعندما اقتربت منهم تحدث الملك دون أن يرى الأميرة فيروز قائلًا "

أين الأميرة فيروز ؟

لقد تأخرت تعلمون أني لا أحب أن أنتظر أحدًا على الطعام !

قالت الأميرة فيروز "

أيها الملك أعتذر عن عدم حضوري مبكرًا ! لكن

لم تكمل الحديث حتى قال لها

ابنتي اجلسي لا داعي للتحدث الآن اجلسي !

جلست الأميرة فيروز على مقعدها بجانب الملكة لين ، وبدأت في طعامها بسرعة ، حتى تعجب الملك منها قائلًا "

أيتها الأميرة"

لِمَا تأكلين هكذا لن يأخذ أحد الطعام منكِ !

نظرت إليه قائلة "

أعتذر ولكنني جائعة

قال لها "

ولماذا جائعة ؟ نعم نعم قد تذكرت لم تأكلي معنا البارحة كنتِ في الغابة صحيح ؟

نظرت الأميرة إليه قائلة "

نعم ولكن لم اتأخر قمت بالخروجِ من القصر قليلًا ولم أغب كثيرًا !

ابتسم وهو يقول "

نعم لم تتأخري فقط عادت الأميرة من الغابة في الصباح وليسَ هذا فقط ، ذهبت إلى منزل فقير وجلست معهم ثم عادت إلى القصر ، لم تغب

تعجبت الأميرة فيروز قائلة"

يا أبي لم أفعل شيئًا خطأ

قال لها "

لقد فعلتِ ابنتي عندما تذهبين إلى الغابة كل ليلة وفي الظلامِ فقط هذا خطأ ، عندما تدخلين منزل فقير هذا خطأ ، لا تفعل الأميرات هذا ، ماذا أنتِ فاعلة؟

كادت أن تبكي من صوت الملك عدنان حتى قالت "

أن أفعل شيء أحبهُ هل هذا خطأ ؟

أن أجلس مع فقراء لا يفعلون للأغنياء شيء بل يخدموننا هل هذا خطأ يا أبي ؟

نظر إليها ولم يتحدث حتى وقف قائلًا "

لن تخرجي من القصر بعد الآن

ذهب الملك عدنان وحينما سمعت تلك الكلمات الأخيرة توقفت عن البكاء وتذكرت أنه يجب أن تذهب إلى الغابة كي

تعلم السر الذي يخفيه الطائر ،وفي دقائق بدأت تُسرع إلى غرفتها حتى وصلت إلى النافذة الكبيرة تنظر إلى الغابة وهي مظلمة ، تتعجب من جمالها في الظلام وكأن القمر يضئ الغابة فقط ، ولكن قد أخذ الملك عدنان قرارًا بألا خروج للأميرة فيروز من القصر !

بدأت بالبكاءِ على فراشها قائلة

يجب أن أذهب إلى الغابة يجب ولكن كيف ؟

سمعت الحراس بالخارج يتحدثون بأنهم ذاهبون إلى البحيرة ويقومون بتبديل ملابس الحراسة بملابس أخرى قالت الأميرة "

قد وجدتها !

وبدأت في لف شعرها الأصفر وفي ارتداء قبعة وقامت بفتح الباب ببطء ، نظرت بجانبها لم ترى أحد وبدأت بالنزول إلى الأسفل ولكن ، كان الملك أمام القصر يقف بجوار الحصان هو وبعض الحراس ، قالت الأميرة بصوتٍ منخفض "

كيف أخرج الآن ؟

قامت إحدى الخادمات بالتحدث معها من بعيد قائلة بصوتٍ منخفض"

أيتها الأميرة أيتها الأميرة "

سمعت صوتها قائلة لها "

ماذا لا تصدري صوت لا تخبري أحد بأني ذاهبة

قالت الخادمة "

أيتها الأميرة انا ذاهبة إلى الخارج هل تأتي معي سوف تخرجين بسهوله هكذا ؟

ابتسمت الأميرة قائلة"

حسنًا أسرعي هيا بنا "

دخلت الخادمة إلى مطبخ القصر الكبير وبدأت تنظر حولها تتأكد إن كان هناك أحد كي لا يراها وهيا تخرج الأميرة ولم تجد أحد دخلت الأميرة قائلة لها "

هل هناك أحد ؟

ابتسمت الخادمة قائلة "

لا أيتها الأميرة أسرعي يجب أن ترتدي ملابسي تلك إنها قديمة قليلًا ولكن لا بأس بها

نظرت الأميرة إليها قائلة"

حسنًا أشكرك نعم صحيح ما اسمكِ ؟

نورة اسمي نورة أيتها الأميرة

ابتسمت الأميرة قائلة "

اسمك جميل وداعًا احرصي أن يعلم أحد أنني خرجت

نظرت الخادمة قائلة"

لا تقلقي أيتها الأميرة اذهبي وعودي بسلام "

بدأت في طريقها إلى الغابة وتقترب أكثر وأكثر حتى سمعت صوتًا يهمس باسمها

فيروز غابوية !

فيروز غابوية !

وقفت عندما سمعت ذلك قائلة بخوف "

من هناك من أنتِ ؟

نظرت أمامها رأت تلك العجوزة

الغريبة تتحدث بكلمات غريبة حتى قالت الأميرة "

ماذا تقولين أيتها العجوز؟

قالت العجوز "

ماذا تفعلين هنا أيتها الأميرة فيروز ؟

قالت لها لقد سألت سابقًا ماذا كنتِ تقولين ؟

لن أخبرك لماذا أنا هنا !

ابتسمت العجوز وبدأت تقترب منها قائلة "

لا تخبريني لماذا أنتِ هنا أنا أعلم كل شيء !

قالت الأميرة "

ماذا تعرفين ومن أين خرجت لماذا تتحدثين بطريقة غريبة أيتها العجوز؟

قالت "

لماذا تريد الأميرة فيروز معرفة حبها للغابة ؟

ولماذا تريد أن تذهب إلى الطيور لتعرف الحقيقة ؟

وما هي الحقيقة أيتها الأميرة ؟

نظرت الأميرة إليها قائلة "

لا أفهم شيئًا منكِ أنا ذاهبة "

ابتسمت العجوز قائلة "

اذهبي ولكن لا تصدقي كل شيء بسهولة يا أميرة الغابة !

وقفت الأميرة تنظر إليها متعجبة مما قالت ، وأكملت الطريق ، ذهبت إلى المكان التي تجلس به دائمًا وانتظرت قليلًا لم يظهر أحد من الطيور ولا المخلوقات وذلك الطائر الذي يخبرها بكل شيء !

تقترب منها فراشة صغيرة لونها أزرق داكن وبدأت تهمس بجانب الأميرة قائلة "

اتبعيني أيتها الأميرة !

نظرت الأميرة إليها قائلة"

أنتِ أنتِ !

وبدأت تتبع خطوات الفراشة الصغيرة حتى وقفت أمام شجرة كبيرة لم يكن بها ثمرات كانت مليئة بالطيور والفراشات الكثيرة ، حتى دخلت ،

قالت الأميرة "

هل يوجد أحد هنا ؟

لقد أتيت !

لم تسمع صوت أحد ولكن وجدت كأس كبير لونه أسود وبدأت تنظر إليه حتى رأت بداخله «

فتاة صغيرة بيضاء اللون وشعرها أصفر ملابسها جميلة تضحك وتمرح ، حتى جاءت عربة قديمة أخذت تلك الفتاة إلى مكان أخر حيثُ المنازل والقلاع حيثُ البشر والخداع

وفي لحظة ، رأت الأميرة فيروز نفسها وهي واقفة في غرفة مليئة بأشخاص يقومون بحبسها !

وكانت تصرخ وتصرخ !

حتى ابتعدت الأميرة فيروز عن الكأس الكبير ذلك قائلة بصوتٍ عالٍ "

ما هذا ؟ ما هذا ؟

وبدأت في الابتعاد عن الشجرة حتى وقفت في نصف الطريق أمامها القصر ووراءها الغابة

هل تعود إلى القصر وتظل مثل السجناء في غرفتها ؟

أم تعود إلى الغابة وتعلم كل شيء من الطائر ؟

وأين هو الطائر !

سمعت الأميرة صوت العجوز وهي تبتسم بصوت عالِ قائلة "

لم تعلمي الحقيقة بأكملها لم تعلمي الحقيقة بأكملها وبدأت تصرخ بصوتٍ عالِ مجددًا

حتى بدأت الأميرة فيروز في الابتعاد عن الغابة قائلة "

لا عودة إلى هنا مرة أخرى !

وبدأت تقترب من القصر حتى سمعت صوت الجنود بجانبها وأسرعت حتى اختبأت في مكان ما ، حتى ذهب الجنود ، وصلت الأميرة إلى المطبخ ودقت الباب

كانت الخادمة تنتظرها ، حتى قالت "

تفضلي أيتها الأميرة لم يعلم أحد أنكِ خرجتِ ولكن لم تتأخري هذه المرة ؟

قالت الأميرة "

نعم لم يكن الهواء كثيرًا الليلة أين ملابسي ؟

أخذت الخادمة الملابس وقالت "

تفضلي ، ولكن ما بكِ أيتها الأميرة ؟

نظرت إليها قائلة "

ماذا أنا بخير "

سمعت الخادمة صوت الملكة إنها آتية إلى المطبخ ، وإن رأت الأميرة ستحدث الفوضى "

أيتها الأميرة" اجلسي هنا وأخذت بعض الطعام وألقت به أمام الأميرة قائلة لها "

يجب أن تأكلي الملكة آتية «

دخلت الملكة لين ونظرت أمامها رأت الأميرة فيروز تأكل بطريقه سريعة ، حتى قالت ؟

فيروز ! ماذا تفعلين هنا في ذلك الوقت ! تأكلين الآن ؟

نظرت إليها قائلة "

كنتُ جائعة أمي ولهذا السبب أتيتُ إلى المطبخ !

قالت بتعجب !

ومنذ متى تأكلين هنا الطعام يأتي إليكِ في الغرفة !

قالت "

هل تمنعين أنا أكل هنا أيضًا لقد انتهيت من الطعام ،

تصبحين على خير امي ، أيتها الخادمة شكرًا على الطعام وكل شيء

حتى خرجت من المطبخ ذاهبه إلى غرفتها وبدأت في البكاء !

دخلت إلى الغرفة وأخذت نفسًا عميق قائلة "

كنتُ أظن أنني سأعلم كل شيء اليوم !

ولكن لم يأتي ذلك الطائر العجوز

لن أذهب إلى هناك مرة أخرى!

دق باب غرفتها حتى قالت "

تفضل

لقد علمت إنكِ مستيقظة ولهذا السبب أتيت !

نظرت الأميرة فيروز قائلة "

شمس أنتِ هنا ؟ متى أتيتِ ؟

قالت الأميرة شمس "

لقد أتيتُ مع بعض الجنود قد أنهيتُ العمل الذي كلفني به الملك وأتيتُ ، كيف حالكِ أنتِ

قالت الأميرة فيروز "

بخير ، ولكن !

قالت الأميرة شمس "

ولكن ماذا ما بك أختي ؟

قالت الأميرة فيروز "

لقد قام أبي بحبسي داخل الغرفة !

قالت بتعجب !

لماذا يفعل أبي هذا ؟ ماذا فعلت ؟

قالت فيروز "

لم أفعل شيئًا قط !

قالت الأميرة شمس "

تحدثي فيروز

فيروز "

لقد ذهبت إلى الغابة المظلمة ليلًا وحدي ولم أعد إلى القصر حتى أتى الصباح !

قالت أختها "

ماذا تمزحين ! تعلمين أن أبي لا يحب أن نذهب هناك أختي !

قالت فيروز "

أعلم ولكن لا أعلم أنا أحب تلك الغابة وتلك الطيور والحيوانات

لقد حدثت أشياء هناك لن تصدقيها !

قالت "

ماذا حدث هناك ؟

قالت فيروز "

لن تفهمي شيئًا !

قالت شمس "

حسنًا أنا ذاهبة إلى أبي وأمي ولا أريد أن أسمع شيئًا!

ابتسمت الأميرة فيروز قائلة "

حسنًا سوف أخبرك اجلسي

قالت الأميرة شمس"

سأذهب إلى أبي وأمي وأعود أستمع لما حدث حسنًا وداعًا

خرجت الأميرة شمس ، وبدأت فيروز في الابتعاد عن العالم حتى ذهبت في نومٍ عميق

لقد كانت سعيدة بأنها ذاهبه إلى الطائر لتعلم الحقيقة ولكن لم يحدث شيء مما كانت تنتظره

تعلم الأميرة فيروز أن هناك شيء ما وراء ذهابها إلى الغابة ويجب أن تعلمه ، عادت الأميرة شمس إليها ولكن عندما رأتها نائمة تركتها وذهبت إلى غرفتها

وفي صباح يوم جديد حدث هذا.

الفصل الثالث

عنوان " مجهول "

استيقظت الأميرة فيروز وبدأت في غسل وجها بالماء البارد حتى ارتدت فستان أنيق لونه بني غامق إنها تعشق ذلك الون حتى الفراش خاصتها لونه بني والكتب التي تقرأ بها لونها بني غامق وبعدما انتهت وقفت أمام النافذة حتى نظرت إلى الغابة تتأمل في كل شيء ، حتى كادت أن تبكي ولكن ، دق باب غرفتها

الأميرة فيروز"

تفضلي

دخلت الخادمة كريمة قائلة "

أيتها الأميرة لقد تم تجهيز الفطور والأميرة شمس بانتظارك

نظرت إليها قائلة"

حسنًا ، اذهبي أنتِ

وبدأت تنظر إلى الغابة مره أخرى حتى خرجت من غرفتها تتجه إلى عائلتها إنهم ينتظرون على الطعام حتى تأتي ابنتهم ،

دخلت عليهم وجهها حزين ، حتى نظرت إليها أختها قائلة "

أُمي هل رأيت فيروز شاحبة هكذا من قبل ؟

ابتسمت الملكة لين قائلة "

إنها أول مره ابنتي ولكن من الواضح أن عزيزتي حزينة من والدها !

نظرت فيروز إلى والدتها قائلة "

لا يا أمي ، لستُ حزينة من أبي ولكن أشعر أني مريضة قليلًا ولكن لا عليك أنا بخير ،

نظرت أختها إليها قائلة "

لقد نسيت أن أخبرك ، شمس أعتذر عن عدم استقبالك بشكل مناسب ، كنت أفتقد وجودك اختي اتمنى أن لا تذهبي مرة أخرى

ابتسمت الأميرة شمس قائلة "

أعلم أنكِ كنتِ متعبة لا عليكِ أختي ، ولكن لا أعلم والدي في ماذا يفكر ، أنا أعلم أنه يقوم بتجهيز تكليفي بأمر ما سنعلم

نظرت الأميرة فيروز قائلة"

أتمنى أن لا تذهبي مرة أخرى أنا جالسة بداخل قصر كبير وحدي يجب أن تأخذي قسط من الراحة أليس كذلك أمي ؟

نظرت الأم إليهم قائلة "

هذا قرار يأخذه الملك فقط من الصعب أن يتخلى والدك عن أختكِ الكبرى فيروز إنها قوية وذكية وفوق كل ذلك جميلة مثلك "

ابتسمت فيروز بسخرية قائلة"

نعم نعم ولكن لستُ بجمال أختي

نظرت إليها أختها قائلة "

تتحدثين هكذا وكأنكِ تقولين الحقيقة ، أنتِ أجمل شيئًا في القصر أيتها الأميرة

ابتسمت الأميرة فيروز قائلة"

حقًا أتدهور وأناي بعيدة عني أُحبك اختي

بعد انتهاء الجميع من الطعامِ والحديث جاء حارس إليهم قائلًا

أيتها الملكة لين قد أتيتُ برسالة من الملك عدنان !

نظرت إليه قائلة"

أخبرني ماذا تحمّل "

قال الحارس "

بأمر من الملك عدنان ، تذهب الأميرة فيروز ،إلى قلعة كرفان ، وتقيم هناك مع الخادمة الخاصة بها ، ولا تعود حتى يأمر الملك عدنان !

انتهت الرسالة أيتها الملكة "

الملكة لين بتعجب !

اذهب أيها الحارس اذهب !

وقفت الأميرة فيروز قائلة بصوتٍ عالٍ "

ماذا ؟ ماذا فعلت ليأمر الملك بذلك ؟ أمي لن أترك القصر

صحيح ؟ أختي لن تتركيني أذهب هناك !

نظرت الملكة إليها قائلة"

ابنتي ذلك أمر من الملك يجب أن تذهبي !

نظرت فيروز إليها وهيا تبكي قائلة "

ماذا تقولين أمي ؟ لم أفعل شيئًا

نظرت الأميرة شمس إليهم قائلة

سوف أذهب وأتحدث مع الملك من الظاهر أنه فقد صوابه !

نظرت الملكة إليها قائلة"

لن تذهبي ابنتي ! إن ذهبتي إلى الملك سيأخذ قرار بشأنكِ أنتِ أيضًا ، لا تفعلي

قالت الأميرة شمس "

سأذهب ، حتى أعلم لماذا يفعل ذلك مع اختي ،

ذهبت الأميرة فيروز إلى غرفتها وبدأت بالبكاء ، حتى كان جميع الخدم ينظرون إليها بتعجب ، لا يعلمون شيئًا ، وإن علموا ، لن يغير أحد قرار قد تم اتخاذه من قبل الملك عدنان !

دخلت الأميرة فيروز إلى غرفتها وبدأت تقترب من النافذة تبكي بشدة حتى قالت "

من الظاهر أن الملك على حق !

سأذهب إلى القلعة حتى أمحو كل ما حدث معي في الغابة !

دق باب غرفتها ؟

قالت الأميرة فيروز بحزن "

تفضل "

إنها الخادمة نورة التي ساعدتها في الخروج من القصر تلك الليلة

نظرت الأميرة إليها قائلة "

ماذا تفعلين هنا ؟

قالت الخادمة "

لقد أنقذتك تلك الليلة أيتها الأميرة ، وأنا الآن جاهزة لإخراجك من هنا تلك المرة !

ابتسمت الأميرة فيروز قائلة"

لا هروب من بعد الآن نورة "

أنا ذاهبة ولن أعود حتى يأمر والدي !

نظرت إليها قائلة"

ولكن ماذا عن الغابة ؟ إنهم ينتظرونكِ هناك كل يوم عسى تأتي وتنقذي ما تبقى منهم !

نظرت الأميرة إليها بتعجب قائلة

ماذا تقولين ؟ كيف تعلمين بشأن الغابة وما بها ؟

وفي ثواني أصبحت الخادمة طائرًا لونه أبيض وبدأ ينظر لها !

صرخت قائلة "

ماذا ؟ ماذا ؟ كيف حدث ذلك ؟

حتى عاد الطائر إلى شكل الخادمة نورة !قائلة "

أنا هنا منذ طفولتك أيتها الأميرة ولكن هذا أمر من الساحرة التي أعطتكِ شراب الرموز ؟ أنا هنا ولكن الجميع بداخل الغابة يموتون ببطءٍ ، ولا أحد يشعر !

نظرت الأميرة بتعجب قائلة "

لن أعود إلى الغابة وهذا يجب أن يعلمه الجميع ! لقد كنتُ أحلم فقط ولا وجود لأميرة الغابة كما سمعت !

تعجبت الخادمة قائلة "

أنتِ تتركين الجميع وتهربين الآن ! ولكن أنتِ أميرة الغابة كيف تستسلمين ؟

صرخت الأميرة قائلة "

لا تقولي أميرة الغابة مره أخرى لقد كذب الطائر العجوز عليّ ولكن لم أعلم حينها !

ابتسمت الخادمة قائلة"

لقد علمت الآن أنكِ لا تشبهين والدتك ! قد كانت أقوى امرأة تحكم الغابة ، ولكن من الصعب أن تعود فلا أحد يعود من الموت !

اختفت الخادمة !

ولم يبقى منها أثر !

ظلت الأميرة فيروز واقفه مكانها تتعجب مما قالته الخادمة قبل ذهابها !

كيف كانت تحكم والدتي غابة ؟

وكيف تقول إن والدتي ماتت ؟

حسنًا كيف لي والدتين ؟

صرخت بصوتٍ عالِ مجددًا قائلة "

ماذا تقصدين أيتها الخادمة ؟

لماذا لا أفهم شيئًا ؟

عادت إلى الفراش حتى بدأت أن تهدأ ، وفي ثواني معدودة ،ذهبت في نومها العميق ودموعها على وجنتيها !

وحينما كان يجلس الملك عدنان على المقعد الملكي الذي يحتوي على لون ذهبي وفراش لونه اسود كانت الأميرة شمس أمامه

نظرت إليه قائلة"

أيها الملك هل تأذن لي أن أتحدث معك ؟

قال لها "

تفضلي أيتها الأميرة"

ولكن ! لا تتحدثي عن أمور لا دخل لكِ بها !

قالت بحزن ؟

لماذا تفعل ذلك بأختي يا أبي ؟

قال لها بصوتٍ عالِ "

لقد أخبرتك أن لا تتحدثي عن أمور لا دخل لكِ بها شمس الحياة !

قالت "

لم أفعل شيئًا لتأخذ ذلك العقاب يا أبي ! لما تفعل ذلك

وقف أمامها وبدأ ينظر بعينها قائل "

لقد فعلت !

لقد أمرتها من قبل ألا تذهب إلى الغابة السوداء وذهبت وقامت بالخيانة !

ابتسمت الأميرة قائلة"

خيانة يا أبي ؟

لم تفعل شيئا كي يطلق عليها خائنه إنها تفعل ما تحب أن تفعله لماذا تمنعها يا أبي ؟

ماذا يوجد بداخل تلك الغابة كي تجعلك تشعر بالقلقِ والخوفِ ؟

تلعثم قليلًا حتى قال بكل هدوء

لا يوجد شيء ولكن قد أخذت ذلك القرار لأحميها من الغابة !

نظرت إليه بتعجب قائلة "

تحميها من الغابة ! وما بها حتى تخاف منها يا أبي أنتَ الملك لن يستطيع أحد أن يؤذي ابنتك أو يؤذيك !

ابتسم وهو ينظر من النافذة قائلًا "

هناك من يستطيع ! وأنا أحاول الابتعاد عنه ولا أريد أن يأخذ أحد منكم !

قالت بصوتٍ عالِ "

أبي من هو الذي تخاف منه وتخاف أن يفعل بنا شيء أخبرني ؟

لن تفهمي إن تحدثت !

كل ما أريد إخبارك به هو أنه يجب أن تذهب فيروز إلى القلعة ولا حديث آخر بعد الآن ،

نظرت إليه قائلة "

كيف لا تخبرني بمن يريد قتلنا وكيف لي أن أقنع أختي بالذهاب ؟

قال الملك "

عندما تذهب فيروز من هنا ستكون بعيدة عن الغابة وعما يحدث معها عندما تذهب إلى الغابة ، فقط حينها سأخبرك بالحقيقة !

اتركيني وحدي اذهبي وتذكري أنه يجب أن تذهب فيروز من القصر حتى لا تنتهي حياتها !

خرجت الأميرة شمس متجها نحو غرفة الأميرة فيروز ودقت الباب ، دخلت الغرفة نظرت أمامها رأت الأميرة فيروز على فراشها نائمة ، اقتربت منها وقبّلتها على رأسها ، قائلة ،

لن يحدث لكِ شيء أنا هنا أختي

وجلست بجانبها في هدوءٍ حتى نامت هيا أيضًا .

الفصل الرابع

"أيامٌ ثقيلة"

وبعد أيامٍ قليلة، أدركت الأميرة فيروز أنها يجب أن تذهب كما أمر الملك عدنان، ولكن كان هناك حزن قد حلّ على القصر الكبير، الأميرات وحتى الملكة وجميع من في القصر كانوا في حالة من البؤس، بسبب ذهاب الأميرة فيروز من القصر، إنها طيبة وتحب الجميع، وكل من في القصر يحترمها ويحب التحدث معها، إنها تصنع البهجة في ذلك القصر الصامت.

ومنذ ذلك الوقت الذي قرر فيه الملك عدنان ذهاب الأميرة، بات القصر صامتًا، جميع من في القصر يبكي على ذهابها بعيدًا.

الملك عدنان:

أيها الحارس اذهب بتلك الرسالة إلى الأميرة شمس؟

أخذ الحارس الرسالة وبدأ يقترب من الغرفة حتى ظهرت أمامه الأميرة فيروز، قائلة له:

أيها الحارس إلى أين؟

نظر إليها قائلًا:

قد أمر الملك عدنان بأن تأخذ الأميرة شمس تلك الرسالة!

الأميرة فيروز:

حسنًا، أنا ذاهبة إليها، أين الرسالة؟

الحارس بحزن:

عفوًا أيتها الأميرة فيروز، لقد أمر الملك أن تأخذ الرسالة الأميرة شمس بذاتها!

توتر قد أحاط بالأميرة فيروز حتى قالت:

حسنًا لا بأس، اذهب أنتَ.

ذهب الحارس وظلت الأميرة واقفة تنظر إلى الغابة عبر النافذة بصمت شديد قائلة بصوتٍ منخفض:

ماذا تفعلين يا فيروز، لم تعلمي حتى الآن حقيقة الأمر الذي أخبرك به ذلك الطائر العجوز؟

وفي نفس الوقت، نظرت الأميرة إلى غرفة الأميرة شمس قائلة:

ماذا تفعلين يا فيروز، لقد أخذنا عهدًا أننا لن نفكر في ذلك الأمر مرة أخرى، ابتعدي عن تلك الغابة البائسة!

دقت باب غرفة الأميرة شمس حتى دخلت قائلة لها:

أختي، صباح الخير؟

نظرت إليها قائلة بحزن:

أهلًا فيروز.

فيروز بتعجب:

ما بكِ؟ لقد أتيتُ إليكِ حتى أقوم بتوديعك، لقد حان وقت ذهابي؟

الأميرة شمس بتعصب:

هل تمزحين؟ لن تذهبي! لن تذهبي يا فيروز، سأتحدث مع الملك مرة أخرى!

فيروز مبتسمة:

لا داعي أختي، لقد أخذت قرارًا نهائيًا، يجب أن أذهب!

شمس:

لن تذهبي.

وبدأت تبكي بشدة حتى كادت أن تصرخ.

الأميرة فيروز:

ماذا أختي؟ اهدئي ما بكِ، سأعود حتى يأمر الملك، ولن أغيب!

الأميرة شمس:

تذهبين وتتركيني وحيدة؟

وبدأت تنظر إلى الرسالة التي أتى بها الحارس، قائلة لها:

فيروز، أتعلمين ماذا يوجد بداخل تلك الرسالة؟

فيروز:

لا، ولكن لم يعطني الحارس الرسالة عندما أخبرته! ما بها؟

شمس بسخرية:

لقد أتى أمير لا أعلم من هو، والآن يخبرني الملك أنه يجب أن أتزوج به! حقًا، لقد أصبح الملك مجنونًا!

الأميرة فيروز:

ماذا تقولين أختي؟ لن يفعل أبي ذلك، وفي ذلك الوقت الذي أذهب فيه؟

كادت تموت من البكاء قائلة:

فيروز، لا أريد الزواج من ذلك الأمير، لا أريد! أنا محاربة، ولن أترك القصر والجيش!

الأميرة فيروز:

أختي، سأذهب إلى الملك وأتحدث معه، ولكن اهدئي.

وقفت الأميرة شمس وهي تمسح دموعها قائلة:

لن تذهبي، بل أنا من يجب أن أذهب! لن يستطيع أحد أن يفعل بي ما لا أريده!

خرجت الأميرة شمس وبداخلها نارٌ كادت أن تحرق قلبها، وبدأت تتجه نحو الملك عدنان، وقفت أمام الباب وأخبرت الحارس:

أيها الحارس، أريد أن أتحدث مع الملك.

نظر إليها قائلًا:

عفوًا أيتها الأميرة، ولكن لقد قام الملك بدعوة جميع القادة العسكريين، وهم بالداخل، وقد أمر الملك بألّا يدخل أحد!

شمس بغرور:

حسنًا، لن أذهب من هنا حتى أتحدث مع الملك! أنا أنتظر!

وفي غرفة الأميرة فيروز، التي بالفعل قد أصبحت فارغة من كل شيء، لا يوجد بها غير بعض الكتب التي تحب أن تقرأها، بدأت تفكر في كل شيء:

أأذهب إلى القلعة؟

أأذهب إلى الغابة؟

أأترك كل شيء وأبتعد عن الجميع؟

أفكار كثيرة لا تستطيع الأميرة فيروز الوصول إلى جوابها حتى وقفت وقالت:

اتركي كل شيء يحزن قلبك يا فيروز.

اذهبي إلى القلعة ودعي القدر يفعل ما يريد.

في منتصف القصر وأمام غرفة الملك، خرج جميع القادة ولم يبقَ غير الأمير الذي تحدث عنه الملك عدنان، ولكن لم تعلم الأميرة شمس أن هذا الأمير هو المقصود. دخلت إلى الغرفة وبدأت تتحدث مع الملك بصوت عالٍ قائلة:

أيها الملك، هل تخبرني بأن أتزوج حقًا؟

الملك عدنان:

نعم، وسوف يتم عقد القران بعد أيام قليلة!

نظر إليها ذلك الشاب الطويل ذو الشعر الأسود قائلًا لها بهدوء:

لماذا لا تريدين الزواج أيتها الأميرة؟ أنتِ حقًا جميلة كما قال الجميع!

شمس:

من أنتَ لتتحدث معي هكذا؟ التزم الصمت!

الملك عدنان:

شمس الحياة، اصمتي أنتِ! هل تعلمين من الذي تتحدثين معه الآن؟

الأميرة شمس بهدوء:

لا أعلم ولا يهم من هو، ما يهم أنك تريد أن أتزوج!

الملك مبتسمًا:

شمس، هذا الأمير وليام، من أخبرتك عنه!

شمس:

هذا من تريد أن أتزوجه؟ إنه مثل الصغار! انظر إليه، كم أنه خفيف الوزن! وأيضًا قصير؟

اقترب الملك عدنان منها قائلًا:

لقد تخطيتِ الحدود يا شمس، اذهبي ولا تأتي حتى آمركِ بذلك.

وبدأ يعود إلى الكرسي الذهبي حتى قال لها:

سيقام حفل زفاف كبير قريبًا، كوني على استعداد!

شمس بصوت منخفض:

لن يحدث يا أبي، لن يحدث.

وبعدما خرجت الأميرة شمس من الغرفة، نظر الأمير وليام إلى الملك عدنان قائلًا:

إن كنتم تعلمون أن الأميرة لا تريد الزواج، لماذا قمتم بدعوتي أيها الملك؟

وقف الملك بجانب الأمير قائلًا له وهم يسيرون نحو النافذة:

وليام، لقد علمت أنك شجاع، وأيضًا ذو أملاك كثيرة، تمتلك أشياء كثيرة عن أجدادك، وأنا أعلم أن ابنتي تريد الزواج، ولكنها تريد أن تأخذ وقتًا لتتخذ القرار. اتركها، وأنت

أيضًا، أريد منك أن تجعلها تقع في حبك، إنها تحب الشجاعة، اجعلها تحبك، هل تسمع يا ابني؟

الأمير وليام:

حسنًا أيها الملك. والآن، هل تسمح لي؟ لقد تأخر الوقت ويجب أن ترتاح أنتَ أيضًا.

الملك عدنان:

وهل يرتاح الملك حتى يرتاح الجميع؟

الأمير وليام:

معك حق، اسمح لي.

الملك:

تفضل، تفضل.

وفي هدوء تام، وبداخل الغرفة الخالية، غرفة الأميرة فيروز، كانت نائمة حتى دُق باب الغرفة ولم تسمع الصوت، كانت غارقة في النوم.

دخل إليها، وكان يسير بهدوء حتى اقترب من فراش الأميرة فيروز، وبدأ ينظر إليها حتى استيقظت، ونظرت بجانبها قائلة بصوت عالٍ:

من أنت؟

الفصل الخامس

بعنوان: "الطائر العجوز"

بعد أن كانت غارقة في نومها العميق وبعد أن استيقظت ووجدت ذلك العجوز بجانبها بدأت تصرخ قائلة:

"من أنت؟ ماذا تفعل في غرفتي؟"

نظر إليها الرجل قائلًا:

"أنا هنا من أجل أميرة الغابة!"

وقفت وبدأت تنظر إليه بكل غضب قائلة:

"لا أعلم عن ماذا تتحدث! اخرج من هنا على الفور!"

ابتسم الرجل قائلًا:

"لن أخرج إلى أن تعلمين لماذا تحبين الغابة المظلمة، وما سر شراب الرموز، وما دخل والدتك في ذلك!"

جلست على مقعدها الخشبي وبدأت تنظر إليه قائلة:

"لا أريد أن أعلم! لقد كذبتم عليّ. وماذا بشأن ذلك الطائر العجوز؟ لقد أخبرني من قبل أنه يعلم، ولكن كان يكذب عليّ، تلك الأشياء ليس لها وجود، من الظاهر أنكم تريدون أن أكون مجنونة!"

ابتسم الرجل قائلًا:

"لم يكذب أحد، ولكن أنتِ من لا تريدين سماع الحقيقة!"

نظرت إليه قائلة:

"أنا؟ لقد أتيت إلى الغابة من قبل ولم يكن الطائر هناك، لقد رأيت طفلة صغيرة قام أحد بأخذها من غابة جميلة، مليئة بالأشجار والزهور!"

نظر إليها قائلًا:

"نعم وهذا ما أريد أن أخبرك به.

لقد كانت الغابة لا مثيل لها، كانت الأميرة تحكم الغابة الخضراء تلك، ولكن بعد أن قام أحد بخطف المولودة الصغيرة، أصبحت الغابة الخضراء غابة مظلمة، أصبح كل شيء يتدهور تمامًا، حتى ماتت الأميرة!

بدأت الحيوانات تموت ببطءٍ بسبب الساحرات اللواتي يأكلن المخلوقات الجميلة، وبعد مرور سنين كثيرة، جاء أشخاص هنا وقاموا بقطع الأشجار وبدأت تلك القصور تعلو وتعلو حتى أصبحت بهذا الشكل!

وبعدما رأينا الصغيرة ابنة الأميرة الغابوية في ذلك القصر تكبر أمامنا، عادت السعادة إلى الغابة وبدأت الحيوانات تستعد لتلك اللحظة التي تعود فيها الأميرة الصغيرة. وبعد مرور الوقت، أصبحت الأميرة تأتي إلى الغابة ليلًا، وتحب الجلوس بها، ولكن ظهرت لها ساحرة تريد أن تقوم بإبعادها عن الغابة كي يتم تدهور الغابة أكثر وأكثر. رأت الأميرة نفسها وهي صغيرة تلعب ويقوم أحد الحراس بأخذها، ومن هنا، بدأت الأميرة بالابتعاد، وترك كل شيء ورائها في الغابة، وتركت حكمها في الغابة!

هل فهمتِ أيتها الأميرة فيروز؟"

لم تقم بالرد عليه، ما زالت تفكر في كل حرف كان يقوله ذلك الرجل الغريب الذي لا تعرف عنه شيئًا، ولكنها نظرت إليه وهي تبكي قائلة:

"ما اسم تلك الأميرة الغابوية؟"

قال لها:

"إنها الأميرة الغابوية، فقط أيتها الأميرة الصغيرة!"

ابتسمت قائلة له:

"الصغيرة؟ هل أنا تلك الفتاة؟ أنا أميرة الغابة؟ هل تقصد أن حكم الغابة هو من حقي بعد الأميرة الغابوية؟"

قال لها بصوتٍ عالٍ:

"إنها والدتك! أيتها الأميرة!"

ابتسمت قائلة:

"الملكة لين والملك عدنان وأختي شمس، لست ابنتهم؟ ماذا تقول أيها العجوز، إنهم عائلتي!"

قال لها:

"هل تعلمين من أخذك من الغابة؟"

قالت:

"لا."

قال لها:

"إنه الملك عدنان الذي تقولين عنه والدك، هو من أبعدك عن الغابة!"

قالت له:

"لقد فهمت كل شيء الآن! ولكن أين الطائر؟ لماذا لم يكن حاضرًا عندما ذهبت إلى الغابة؟"

قال لها وهو حزين:

"إنه مريض، ومن الظاهر أنها آخر أيامه!"

كادت أن تبكي قائلة له:

"ماذا؟ يجب أن أذهب إليه! ولكن؟"

نظر إليها قائلًا:

"ماذا أيتها الأميرة؟"

قالت: "لقد أمر الملك بأن أذهب من هنا!"

قال لها:

"هذا صحيح ولكن لن تذهبي إلى مكان غير الغابة، هناك حيث العرش الخاص بكِ!"

ابتسمت الأميرة قائلة:

"صحيح، ولكن لن أذهب معك الآن، سآتي ليلًا!"

ابتسم لها قائلًا:

"حسنًا، ولكن اعلمي بأن الجميع ينتظر حضورك هناك!"

ذهب الرجل أمام النافذة وبدأ يقترب منها حتى أصبح طائرًا لونه بني غامق، حتى نظرت إليه الأميرة متعجبة من ذلك!

قائلة:

"لم أعد أتعجب مما أرى تلك الأيام! شمس، يجب أن أذهب إليها!"

بدأت تسير بداخل القصر وتقوم بتوديع كل الخادمات وهي تبتسم بصوت عالٍ، حتى اقتربت من غرفة الأميرة شمس دقت باب غرفتها، قائلة:

"أيتها الأميرة شمس؟ هل أنتِ هنا؟"

قالت الأميرة شمس:

"نعم تفضلي أختي."

قالت فيروز لها:

"أيتها الأميرة شمس، هناك ما أريد أن أخبرك به، ولكن قبل أن أتحدث لقد سمعت الجميع يتحدث عن ذلك الأمير وليام، ماذا حدث؟ تحدثي!"

ابتسمت الأميرة شمس قائلة:

"اصمتي فيروز! إنه غريب!"

قالت فيروز:

"غريب ولكن جميل وشجاع أليس كذلك؟"

ابتسمت قائلة:

"نعم إنه شجاع وأيضًا وسيم، أتعلمين سيجلس معنا في القصر إن الملك عدنان يحبه كثيرًا! ومن الظاهر أني أصبحت أقع في حب ذلك الغريب!"

ابتسمت فيروز قائلة بصوتٍ عالٍ:

"حقًا تتحدثين؟ نعم يجب أن تتزوجي، ستكونين من أجمل الفتيات أيتها الأميرة."

نظرت إليها قائلة:

"فيروز ما بكِ؟ منذ دخولك الغرفة تقولين 'أيتها الأميرة' 'أيتها الأميرة'؟ أنا أختكِ ما بكِ؟"

نظرت إليها قائلة بحزن:

"نعم أختي، وأحبك كثيرًا."

قالت الأميرة شمس:

"وأنا أيضًا أختي، ولكن هل ستذهبين قبل عقد قراني؟"

قالت لها:

"لن أستطيع الجلوس في القصر بعد الآن، ولكن كوني على علم بأنني أراكِ كل يوم في قلبي."

كادت أن تبكي قائلة لها:

"فيروز لا تتحدثي هكذا، لا أعلم ماذا أفعل بدونك أختي؟"

قالت الأميرة فيروز:

"لا تخافي، لقد جاء الفارس الذي يأخذ مكان أختكِ، لا تقلقي."

ابتسمت قائلة لها:

"اصمتي أيتها الفتاة!"

قالت فيروز:

"يجب أن أذهب إلى أمي، وداعًا."

خرجت الأميرة فيروز من الغرفة وهي تبكي، وبدأت تسير نحو غرفة الملكة لين ودقت الباب:

"أمي؟ هل أنتِ مستيقظة؟"

قالت بصوتٍ عالٍ:

"أدخلي فيروز!"

دخلت إلى الغرفة وبدأت تنظر إلى الملكة قائلة لها:

"أنا ذاهبة أيتها الملكة، وأشكرك على كل شيء فعلتيه معي منذ طفولتي!"

ابتسمت الأم قائلة:

"ماذا تقولين أبنتي؟ وكأنكِ لن تعودي إلى القصر مرة أخرى؟"

قالت لها:

"من الممكن أن لا أعود يا أمي!"

قالت الأم:

"ماذا تقولين؟ لقد أخبرنا الملك بذلك، ستعودين عندما يسمح لكِ، لا تخافي."

قالت وهي تبتسم:

"لا أخاف من شيء، ولكن أقوم بتوديعك وأريد أن أخبرك بشيء!"

قالت الأم:

"ما هو صغيرتي؟"

قالت فيروز:

"الأميرة شمس، إنها أمانة عندكم أمي، حافظي عليها إنها ثمينة!"

ابتسمت قائلة:

"لا تخافي ابنتي، فيروز هل تذهبين إلى الملك؟ إنه والدك يجب توديعه؟"

نظرت إليها قائلة:

"حسنًا أمي سأذهب."

خرجت من الغرفة وبدأت تقترب من الغرفة الملكية حتى ظهر أمامها الأمير وليام، قائلة له:

"مرحبًا بك؟ أتعلم إن قمت بشيء يحزن الأميرة شمس، سأقوم بضربك حتى الموت!"

ابتسم إليها قائلًا:

"وهل أستطيع أن أفعل ذلك؟ فقط هيا توافق على زواجنا ويحدث ما يحدث!"

ابتسمت الأميرة فيروز قائلة:

"وإن أخبرتك أنها موافقة، ماذا ستفعل؟"

نظر إليها بكل سعادة قائلًا:

"حقًا سأفعل أشياء كثيرة!"

نظرت إليه قائلة:

"اذهب إليها إنها وافقت أيها الأمير."

وفي ثوانٍ قليلة اختفى الأمير من أمامها ذاهبًا إلى الأميرة شمس حتى ابتسمت قائلة:

"أتمنى لكم السعادة."

دخلت إلى غرفة الملك وكان جالسًا مفردًا، حتى قالت الأميرة فيروز:

"أبي؟ لقد أتيت لأقوم بتوديعك."

نظر إليها قائلًا بحزن:

"هل حان الوقت؟ رافقتك السلامة ابنتي."

قالت وهي تبتسم:

"حسنًا، لقد حان الوقت أنا ذاهبة."

اقتربت من الخروج حتى وقف الملك قائلًا:

"فيروز؟"

نظرت إليه قائلة:

"نعم والدي؟"

وأسرع إليها قائلًا وهو يحتضنها:

"سامحيني ابنتي؟ على كل شيء."

كادت أن تبكي ولكن لا بأس لا بكاء بعد اليوم!

وبعدما انتهت من التحدث مع الملك عادت إلى الغرفة وبدأت تنظر من النافذة قائلة:

"لقد أخبرت نفسي من قبل أن لا عودة إلى هذا المكان، ولكن عندما سمعت الحقيقة تغيّر كل شيء، الآن سأعود إلى الغابة حيث السعادة الحقيقة، حتى وإن كانت خالية من البشر، هناك حيوانات تقوم بتعويضنا عن حب البشر."

وبعد أن جاء الليل وقفت الأميرة أمام القصر وهي ذاهبة قائلة:

"وداعًا أيها القصر" ومرحبًا بالغابة الخضراء.